

كحزمة واحدة مُقدّمة للآب

للقديس كيرلس الكبير

[«فِيرْدُ الحزمة أمام الرب للرضا عنكم، في غد السبت يُرَدِّدها الكاهن» (لا 11:23). لقد صار المسيح تقدمة للآب من أجلنا، بصفته باكورة الأرض على طقس الحزمة. إنه في ذاته يُعتبر سنبلة واحدة، ولكنه من جهتنا ليس سنبلة واحدة، ولكنه يُصعد ذاته كمثل حزمة، أي رابطة مكوّنة من سنابل كثيرة. وفي ذلك رمز سرّي نافع لنا:

فإنّ يسوع المسيح واحدٌ هو، ولكنه كمثل الحزمة يُعتبر جامعاً للكثيرين في ذاته، وهو كذلك لأنه يقتني في ذاته جميع المؤمنين في اتحادٍ روحي، ولهذا السبب يكتب بولس الطوباوي أننا «أقمنا معه وأجلسنا معه في السماويات» (أف 2:6)، لأنه لما صار مثلنا صرنا معه «شركاء في الجسد» (أف 3:6)، واغتنينا بالاتحاد به بواسطة جسده، ولذلك نقول إننا كلنا فيه؛ بل وهو نفسه يقول لله أبيه الذي في السموات: «كما أنني واحد معك، أريد أنهم هم أيضاً يكونون واحداً فينا» (راجع يو 17:21)، وذلك لأن «الملتصق بالرب يكون روحاً واحداً معه.» (1كو 6:17)

إذن، فهو حزمة بصفته يقتني الجميع في ذاته، ويرفع ذاته من أجل الجميع كباكورة للبشرية المُكمّلة في الإيمان، والتي صارت مستحقة أن تتال الكنوز العُليا السماوية.

إنه يقول إنه يجب ترديد الحزمة في غد اليوم الأول من الفطير، أي في اليوم الثالث بعد الفصح، لأن المسيح قام من بين الأموات في اليوم الثالث، وفيه أيضاً انطلق إلى السموات إلى المسكن الحقيقي وإلى قدس الأقداس. ثم إنه يقول: «لا تأكلوا من الحصيد الجديد إلى ذلك اليوم عينه الذي فيه تُرَدِّدون الحزمة»، ذلك لأن الذين كانوا في زمان الناموس، بل وكل صفوف الأنبياء القديسين، لم يكن لهم الطعام الجديد الذي هو تعاليم المسيح، بل ولم يكن قد تمّ لهم تجديد الطبيعة البشرية إلاّ كإهاصة سابقة، ولكن لما قام ربنا يسوع المسيح وأكمل ترديد نفسه كباكورة للبشرية أمام الله الآب، حينئذ بالذات تمّ تغيير أعماق كياننا إلى حياةٍ جديدة، وصرنا نسلك بحسب الإنجيل: «ليس في عتق الحرف بل في جدّة الروح.» (رو 6:7)

جلافيرا (أقوال برّاقة) في سفر العدد

مترجمة عن الأصل اليوناني: PG
69,620-625